

(العلاقة بين قلق المستقبل ودافعية الإنجاز عند طلبة الجامعة)

أ/ زروط علي

جامعة الجزائر-2-

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة الكشف عن العلاقة بين قلق المستقبل ودافعية الإنجاز لدى طلبة الجامعة .

وقد توصلت هذه الدراسة إلى:

- توجد علاقة ارتباطية عكسية بين قلق المستقبل ودافعية الإنجاز .
- يمكن التنبؤ بقلق المستقبل في ضوء دافعية الإنجاز .
- توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب النظام الكلاسيكي وطلاب النظام (ل.م.د) في دافعية الإنجاز - توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب النظام الكلاسيكي وطلاب النظام (ل.م.د) في قلق المستقبل .
- كلمات مفتاحية: قلق المستقبل ، دافعية الإنجاز ، طلبة الجامعة

Summary :

The current study aims to try to discover the relationship between the future concern (anxiety) and the achievement motivation among university students.

And this study has reached to :

- There is a correlation relationship to reverse between the future anxiety and the achievement motivation.
- It can predict the future concern in view of achievement motivation.
- There are differences between the mean scores of the classic system students and the LMD system students in achievement motivation.
- There are differences between the mean scores of the classic system students and the LMD system students in future anxiety.

الإشكالية:

إن للتعليم العالي دور هام في تطور وتقدم المجتمع، لكونه من العوامل المساعدة على نجاح التنمية، فهو أساس كل تغيير تنموي في المجتمع، فبدونه لا يمكن تصور حدوث نقلة تنموية شاملة ومستدامة، ولا يتم تنفيذ سياسات وخطط الدولة إلا من خلال إطاراتها البشرية المؤهلة ولكن يبقى نجاح التعليم العالي أو إخفاقه مرتبطا بمدى ملاءمته وتلبيته لمتطلبات التنمية، لذا ينبغي تجسيد هذا المبدأ واعتماده كمنهج (سياق) في جميع مناهج التعليم العالي.

تهدف نظم التعليم الحديثة إلى إرساء التعليم، لأجل الاستقلالية ولأجل تحقيق الكفاءة العالية

في الأداء، وذلك يعد استجابة إيجابية لتحقيق سرعة التغيرات نحو العولمة والاستقلال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وانسجاما مع هذا التوجه، فان مؤسسات التعليم العالي مطالبة بالنهوض بمكانتها ومستويات قدراتها، لتتمكن من تأدية مهمتها على وجه يليق بالمسؤولية المجتمعية الملقاة عليها، ويرقى بمقامها العلمي والمعرفي.

وانطلاقا من سعي الجزائر نحو امتلاك المعرفة والتحكم في التكنولوجيا، والتي تمثل اليوم أسس المجتمعات الحديثة، التي تشكل فيها الجامعة الفضاء الأمثل للإنتاج والتطوير، باشرت الجزائر إصلاحات عميقة لمنظومتها التعليمية.

وعلى ضوء توصيات اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، في تقريرها وتوجيهات المخطط التنفيذي، الذي صادق عليه مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في 30 أفريل 2002 م، حددت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إستراتيجية عشرية لتطوير القطاع لفترة 2004-2013 وتتضمن هذه الإستراتيجية في أحد محاورها الأساسية إعداد وتطبيق إصلاح شامل وعميق للتعليم العالي. ومن خلالها تم وضع هيكل جديد للتعليم، يستجيب للمعايير الدولية وتكون مصحوبة بتحسين وتأهيل مختلف البرامج التعليمية وبعتماد تنظيم جديد للتسيير البيداغوجي، وهو ما أصبح يعرف بنظام (ل.م.د) لسانس - ماستر - دكتوراه.

ويتمثل هيكل تعليميا عاليا مستوحى مما هو سار في الدول لأنجلو- سكسونية وتشمل كل الدول الصناعية، وأخذ هذا النظام مكانته في بلدنا ابتداء من السنة الجامعية 2004-2005.

ال (ل.م.د) يحضر لشهادات معتمدة ومعترف بها علي المستوى العالمي تستجيب بطريقة أفضل للحاجات الحقيقية لسوق العمل.

وقد أصبح هذا ممكنا نتيجة برامج التعليم الفعالة ومسارات التكوين المتناسقة والمتنوعة والعلاقة الوطيدة مع القطاع المستخدم.

يعتمد نظام (ل.م.د) في هيكلته على ثلاث مراحل تكوينية، تتوج كل واحدة منها بشهادة جامعية:

الأولى لسانس: شهادة البكالوريا +03 سنوات.

الثانية ماستر: شهادة البكالوريا +05 سنوات.

الثالثة دكتوراه: شهادة الماستر +03 سنوات.

وفي كل مرحلة من هذه المراحل تنظم المسارات الدراسية في شكل وحدات تعليم، تجمع في سداسيات لكل مرحلة، وتتميز وحدة التعليم بكونها قابلة للاحتفاظ والتحويل، وهذا يعني أن الحصول عليها يكون نهائيا ويمكن استعماله في مسار تكويني آخر، يمكن هذا الاحتفاظ من فتح معابر بين مختلف المسارات التكوينية، ويخلق حركية لدى الطلبة الذين بإمكانهم متابعة الدراسة في مسار تكويني جامعي ناتج عن اختيارهم، ويكون الانتقال سداسيا. ويختلف في مضمونه نظريا عن النظام الكلاسيكي، الذي كانت تعتمد الجامعة الجزائرية سواء من حيث الأساليب البيداغوجية المستعملة أو من حيث الأهداف والتقويم وحتى من حيث طرق التدريس. وبناء على دراسة قام بها¹ والتي توصل من خلالها أن نطبق على نظام (ل.م.د) الأسس والمفاهيم المعتمدة في إدارة الجودة الشاملة، شريطة توفير الشروط التي يتطلبها مثل هذا النظام.

ومع بداية تطبيق النظام (ل.م.د) في الجامعة الجزائرية للموسم الدراسي 2004/2005 حيث أتيحت الفرصة للطلاب للاختيار في أي النظام يدرس، وفي ظل تدريس النظامين نجد أن أغلب الطلبة يجدون صعوبة في أي النظام يدرسون، مما تنتابهم حالة من القلق والحيرة. وذلك نتيجة تفكيرهم المستمر في مرحلة ما بعد الدراسة والحياة العملية.

وهذا نظرا لغموض نظام (ل.م.د)، من حيث عدم معرفة التدرج في هذا النظام، وكيفية الانتقال من اللسانس إلى الماجستير إلى الدكتوراه، وعلى أي أساس يمكن التسجيل للحصول على شهادة الماجستير وكذا الدكتوراه. وما هو معدل القبول في الشهاداتتين؟

وكم عدد المناصب المفتوحة في كل شهادة؟ وهل تعادل اللسانس القديم؟ ومن جهة أخرى نجد طلبة النظام الكلاسيكي متخوفين من زوال النظام القديم، وكيفية التدرج بعد زواله وما هي فرص العمل في ظل النظام الجديد؟

حيث مع بداية الموسم الجامعي 2010/2011 ألغي النظام الكلاسيكي وبقي فقط من السنة الثانية فما فوق.

و بصدر المرسوم الرئاسي رقم 10-315 الصادر بتاريخ 13 ديسمبر 2010 الذي أثار عدة احتجاجات وسط الطلبة خاصة طلبة النظام الكلاسيكي الذين رأوا أن هذا المرسوم أقصاهم في عدة نقاط وهي: عدم إدراج صفة مهندس دولة في الشهادة النهائية للطلبة المهندسين مطابقة شهادة الماجستير 2 مع شهادة الماجستير، عدم قبول التصنيف الجديد لشهاداتهم في سلم التصنيف الخاص بالوظيفة العمومية.

ومع تواصل الاحتجاجات أمام وزارة التعليم العالي، تم إلغاء هذا المرسوم من طرف رئيس الجمهورية في شهر مارس 2011.

من خلال هذه اللوحة حول قلق الطلبة نحو المستقبل، الذي يواجهه الطلبة والذي يؤثر على مردودهم الدراسي، ودافعيتهم للإنجاز، لأن هذا القلق والتوتر والغموض الذي ينتاب هذا النظام الجديد وازدواجيته مع النظام الكلاسيكي، يجعل الطالب مترددا في اختيار النظام المناسب لتصوراته المستقبلية، وتنعكس خطورة ظاهرة قلق المستقبل سلبا على دافعية انجاز الطلبة وطموحهم المستقبلي مما يجعلهم عرضة للاضطرابات النفسية والسلوكية والتكيف غير الفعال، وهذا بدوره يؤثر سلبا على مستقبلهم العلمي والعمل.

حيث أن المرحلة الجامعية هي قاعدة أساسية لتزويد الطالب بالمعارف والمهارات التي تمكنه عند التخرج من مواجهة الحياة العملية، ولعل الاهتمام بالبيئة التعليمية للطلاب من جميع جوانبها يساهم في تذليل كل العقبات والصعوبات التي يواجهها الطالب في حياته.

وقد أشارت ناهد سعود إلى أن قلق المستقبل لدى طلاب وطالبات الجامعة مرتفع وبشكل ظاهرة واضحة لمجتمع مليء بالمتغيرات مشحون بعوامل مثيرة مجهولة المصير تؤدي تفاعلاتها الاقتصادية والاجتماعية والصحية والبيئية وغيرها إلى نتائج تنعكس على سلوكيات الأفراد حيث أن هذه الظاهرة تمس وجود الفرد والمجتمع وبالتالي أصبح عدم الوثوق بالمستقبل سمة نفسية تمر بالعنصر البشري وخصوصا شريحة الشباب منه².

وتذكر دلال العلمي أن الصحة النفسية للطلاب الجامعي ركيزة أساسية في الإنتاج وتحقيق الطموح في الحياة، وإن أية إعاقة أو ضغوط حياتية يتعرض لها الطالب أثناء حياته الجامعية ستترك آثارها السلبية على صحته النفسية والجسمية بصورة مباشرة وغير مباشرة وبالتالي ستؤثر على نجاحه وتقدمه في حياته الدراسية والاجتماعية، كما أن عوامل التوتر والضغط النفسي التي يمكن أن يتعرض لها الطالب في حياته الجامعية أو الحوادث المهددة وصعوبة التكيف مع هذه الحوادث لها أثرها الواضح على الشعور بالقلق³

وإن المواقف المثيرة للقلق تتعلق جميعا بالمستقبل والمجهول أو أشياء مرتقبة وشيكة الحدوث⁴

لذلك لا بد من معرفة آثار قلق المستقبل المحتملة على الجوانب النفسية والشخصية والأكاديمية بالنسبة للطلاب وخصوصا ما يتعلق بتطلعاتهم المستقبلية باعتبار أن دافعية الانجاز ترتبط مباشرة بهذه التطلعات.

ويؤكد العلماء على إن أي سلوك بشري لا بد أن يكون وراءه دوافع كثيرة توجهه، ويعتبر مصطلح دافعية الانجاز من المصطلحات التي ازداد الاهتمام بها في الدراسات النفسية، وهي التي تؤثر في مستوى أداء الفرد وإنتاجيته في مختلف المجالات والأنشطة التي يواجهها.

وقد أشار⁵ إلى الدور الذي يقوم به الدافع للانجاز في رفع مستوى أداء الفرد وإنتاجيته في مختلف المجالات والأنشطة.

ومن الطبيعي أن قلق المستقبل يشغل حيزا كبيرا من المشكلات النفسية لدى الطلبة، إضافة إلى الأثر السلبي المترتب على انخفاض دافعية الإنجاز مما يؤدي إلى تدني مستوى الطالب الأمر الذي ينعكس سلبا على حياته.

ومن هنا يشكل قلق المستقبل وعلاقته بدافعية الإنجاز وازدواجية النظامين الدراسيين مشكلة تستحق البحث والاهتمام، ولذلك سعت هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

- 01- هل توجد علاقة إرتباطية بين قلق المستقبل ودافعية الإنجاز عند الطلبة ؟
- 02- هل يمكن التنبؤ بقلق المستقبل في ضوء دافعية الإنجاز ؟
- 03- هل توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب النظام الكلاسيكي وطلاب النظام (ل.م.د) في دافعية الإنجاز ؟
- 04- هل توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب النظام الكلاسيكي وطلاب النظام (ل.م.د) في قلق المستقبل ؟

الفرضيات:

- 01- توجد علاقة إرتباطية عكسية بين قلق المستقبل ودافعية الإنجاز.
- 02- يمكن التنبؤ بقلق المستقبل في ضوء دافعية الإنجاز.
- 03- توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب النظام الكلاسيكي وطلاب نظام (ل.م.د) في دافعية الإنجاز .
- 04- توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب النظام الكلاسيكي وطلاب النظام (ل.م.د) في قلق المستقبل.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية البحث من أهمية الموضوع، وتأتي أهمية هذه الدراسة في أنها تركز على نخبة متميزة من شباب المجتمع الجامعي،الذين يشكلون شريحة كبيرة من المجتمع الجزائري،لذا كان الاهتمام منصبا على دراسة مشكلاتهم وقضاياهم والضغوط التي يتعرضون لها وانعكاساتها على صحتهم النفسية المتمثلة في قلق المستقبل والتفكير فيه باستمرار، ونظرا لما يترتب على التفكير بالمستقبل من قلق متزايد وأضرار على صحتهم النفسية والجسمية ويقلل من دافعيتهم نحو الانجاز فقد اهتمت هذه الدراسة بما يلي:

- 01- الاهتمام بطلاب الجامعة شباب المستقبل الذين سيتحملون مسؤولية النهوض بمجتمعهم وهم في مرحلة البداية للاعتماد على الذات بشكل أكبر وتحمل المسؤولية والتفكير في المستقبل.
- 02- تتضح أهمية الدراسة الحالية في تناولها قلق المستقبل الذي يعد من الاضطرابات التي تؤدي إلى التأثير على صحة الفرد وإنتاجيته لذلك عمدنا في دراستنا لمعرفة العوامل المؤثرة في هذه الظاهرة والحد من انتشارها ومحاولة زيادة وعي الطلاب بالتفكير المنطقي في مواجهة الضغوط التي تعترضهم في المستقبل وتسبب لهم قلقا اتجاها المستقبل.

- 03- تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى دافعية الإنجاز لطلاب الجامعة، ودورها في زيادة نشاط الطلبة وتحقيق النجاح، ورفع الروح المعنوية لهم.
- 04- تكمن أهمية هذه الدراسة على اعتبارها الدراسة الأولى –على حد علم الباحث – التي تناولت قلق المستقبل وعلاقته بدافعية الإنجاز عند الطلبة بين طلبة النظام الكلاسيكي ونظام (ل.م.د.)
- 05- تستمد الدراسة أهميتها في التأكيد على الدور الإيجابي للدافعية للإنجاز في مواجهة قلق المستقبل وحتى يتمكن طلاب الجامعة من النجاح في الحياة والقدرة على مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل.
- 06- تسهم الدراسة الحالية في تحديد حجم مشكلة قلق المستقبل لدى عينة من طلاب الجامعة.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 01- معرفة العلاقة بين قلق المستقبل ودافعية الإنجاز.
- 02- معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين مرتفعي ومنخفضي دافعية الإنجاز في قلق المستقبل.
- 03- التحقق من مدى إمكانية التنبؤ بقلق المستقبل في ضوء دافعية الإنجاز.
- 04- معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين طلاب النظام الكلاسيكي والنظام (ل.م.د.) في قلق المستقبل.
- 05- معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين طلاب النظام الكلاسيكي والنظام (ل.م.د.).
- 06- معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين مرتفعي ومنخفضي قلق المستقبل.

تحديد مفاهيم الدراسة:

1-القلق:

يعرفه فرويد "القلق حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يمتلك الإنسان، ويسبب له كثيرا من الكدر والضيق والألم، والقلق يعني الانزعاج، والشخص القلق يفقد الثقة بنفسه ويبدو مترددا عاجزا عن البحث في الأمور، ويفقد القدرة على التركيز.

- وتعني كلمة القلق الضيق الذي يحصل في القفص الصدري لا إراديا نتيجة عدم قدرة البدن على الحصول على مقادير كافية من الأكسجين" (بن علو، 1993 ص55)⁶.

2- قلق المستقبل : هو الشعور بعدم الارتياح والتفكير السلبي اتجاه المستقبل والنظرة السلبية للحياة وعدم القدرة على مواجهة الضغوط والأحداث الحياتية وتدني اعتبار الذات وفقدان الشعور بالأمن مع عدم الثقة بالنفس.

وأما التعريف الإجرائي لقلق المستقبل فهو الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة من خلال إجاباتهم على بنود مقياس قلق المستقبل المستخدم في الدراسة.

3-نظام الدراسة: هو نمط التكوين الذي يتلقاه الطالب، خلال دراسته بالمرحلة الجامعية، بمحدداته النظرية والتطبيقية والأنشطة والممارسات وينقسم إلى: نظام (ل.م.د) والنظام الكلاسيكي.

3-1-نظام (ل.م.د) لسانس – ماستر – دكتوراه: يمثل هيكلا تعليميا عاليا مستوحى مما هو سار في الدول الأنجلو- سكسونية، وتشمل كل الدول الصناعية، ويأخذ هذا النظام مكانته في بلدنا تدريجيا ابتداء من السنة الجامعية 2004-2005م.

ويعتمد هذا النظام على ثلاثة مراحل تكوينية، تتوج كل واحدة منها بشهادة جامعية:

أولا لسانس: شهادة البكالوريا + 03 سنوات.

ثانيا ماستر: شهادة اللسانس + 02 سنوات.

ثالثا دكتوراه: شهادة الماستر + 03 سنوات.

3-2-النظام الكلاسيكي: وهو النظام الدراسي الجامعي الذي استحدث بداية من سنة 1971م إلى غاية يومنا هذا بغية توجيه برامج التكوين للحصول على شهادة جامعية تكون بمثابة اعتراف شرعي بمقدرة معينة للعمل في مجال محدد.

ويعتمد هذا النظام على ثلاثة مراحل تكوينية، تتوج كل واحدة منها بشهادة جامعية:

أولا لسانس: شهادة البكالوريا + 05 سنوات.

ثانيا ماجستير: لسانس + 02 سنوات.

ثالثا دكتوراه: ماجستير + 04 سنوات.

4-الدافعية للإنجاز:

يعتبر مفهوم الدافعية للإنجاز واحدا من الدوافع الهامة التي توجه سلوك الأفراد نحو الإنجاز والتفوق والنجاح، وأن التوجه نحو عمل أو سلوك معين، وتحقيقه يتوقف على مستوى دافعية الإنجاز لديه، ولقد عبر فاروق مستوى عن الدافع للإنجاز بالرغبة في الأداء الجيد، وتحقيق النجاح، وهو هدف ذاتي ينشط ويوجه السلوك⁷.

01-عرض نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين قلق المستقبل ودافعية الانجاز.

وللتأكد من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب معامل الارتباط بيرسون بين قلق المستقبل ودافعية الانجاز ومن خلال المعالجة الإحصائية (spss) أسفرت النتائج على مايلي:

توجد علاقة ارتباطية عكسية سالبة بين قلق المستقبل ودافعية الانجاز.

حيث بلغت قيمة معامل الارتباط -0.57- وهي قيمة دالة احصائيا عند (0.01)، مما يشير إلى قبول الفرض، ويمكن تفسير الارتباط العكسي السالب بين قلق المستقبل ودافعية الانجاز بأنه كلما ارتفع قلق المستقبل لدى الطلاب انخفضت دافعيتهم للإنجاز، وكلما قل قلق المستقبل ارتفعت دافعيتهم للإنجاز.

02- عرض نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على انه يمكن التنبؤ بقلق المستقبل في ضوء دافعية الإنجاز.

ولتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب قيمة (ف) بين درجات قلق المستقبل ودرجات دافعية الانجاز. كما في الجدول التالي:

الانحراف المعياري	نسبة (ف)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
187.291	143.883	299	0.00
		299	

الجدول رقم (1)

يتضح من خلال الجدول رقم (1) أنه يمكن التنبؤ بقلق المستقبل في ضوء دافعية الإنجاز وهذا باستخدام اختبار (ف) تساوي 143.883 وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.00) مما يؤدي إلى قبول هذا الفرض.

03- عرض نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على انه توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب النظام الكلاسيكي وطلاب نظام (ل.م.د) في دافعية الإنجاز.

ولتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب قيمة (ت) بين متوسطات درجات طلاب النظامين على مقياس الدافعية للإنجاز كما في الجدول التالي:

الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	المتوسط	نسبة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
1.8209	22.3019	-12.02	-6.60	149	0.00

الجدول رقم (2):

يتضح من الجدول رقم (2) وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب النظام الكلاسيكي والنظام (ل.م.د) على مقياس الدافعية للإنجاز لصالح طلاب النظم (ل.م.د) حيث بلغت قيمة (ت) 6.60 وهي دالة إحصائياً عند 0.00 مما يؤدي إلى قبول هذا الفرض.

04- عرض نتائج الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة على انه توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب النظام الكلاسيكي وطلاب نظام (ل.م.د) في قلق المستقبل. ولتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب قيمة (ت) بين متوسطات درجات طلاب النظامين على مقياس قلق المستقبل كما في الجدول التالي:

الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	المتوسط	نسبة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
1.4811	18.1400	4.9733	3.358	149	0.01

الجدول رقم(3)

يتضح من الجدول رقم(3) وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب النظام الكلاسيكي والنظام (ل.م.د) على مقياس قلق المستقبل لصالح طلاب النظام الكلاسيكي حيث بلغت قيمة (ت) 3.358 وهي دالة إحصائية عند 0.01 مما يؤدي إلى قبول هذا الفرض.

02- مناقشة نتائج الدراسة:

1-2-مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين قلق المستقبل ودافعية الإنجاز

وقد اتضح من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون بين قلق المستقبل و دافعية الإنجاز أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية موجبة بين قلق المستقبل و دافعية الإنجاز.

ويمكن تفسير الارتباط العكسي السالب بأنه كلما ارتفع قلق المستقبل لدى الطلاب انخفضت دافعتهم للإنجاز وكلما قل قلق المستقبل زادت دافعتهم للإنجاز وتتفق نتيجة هذا الفرض مع ما توصلت إليه بعض الدراسات ومنها:

دراسة دلال العلي التي ترى إن الصحة النفسية للطلاب الجامعي ركيزة أساسية في الإنتاج وتحقيق الطموح في الحياة , وإن أية إعاقة أو ضغوط حياتية يتعرض لها الطالب أثناء حياته الجامعية ستترك آثارها السلبية على صحته النفسية والجسمية بصورة مباشرة وغير مباشرة وبالتالي ستؤثر على نجاحه وتقدمه في حياته الدراسية والاجتماعية , كما أن عوامل التوتر والضغط النفسي التي يمكن أن يتعرض لها الطالب في حياته الجامعية أو الحوادث المهددة وصعوبة التكيف مع هذه الحوادث لها أثرها الواضح على الشعور بالقلق⁸

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأنها نتيجة طبيعية ومتوقعة أي عندما يكون مستوى القلق المستقبل ذا درجة عالية فإنه يؤدي إلى اختلال في توازن الطالب الجامعي مما يكون له الأثر الأكبر على صحته سواء من الناحية العقلية أو الجسمية أو السلوكية ويؤدي إلى انخفاض دافعية الانجاز بسبب النظرة التشاؤمية والسلبية نحو المستقبل مما ينتج عنه اهتمام متدن بالأهداف المستقبلية بعيدة المدى.

عندما يكون مستوى القلق المستقبل ذا درجة منخفضة فإنه يؤدي إلى توازن الطالب الجامعي مما يكون له الأثر الأكبر على صحته سواء من الناحية العقلية أو الجسمية أو السلوكية ويؤدي إلى ارتفاع دافعية الانجاز بسبب النظرة التفاؤلية الايجابية نحو المستقبل مما ينتج عنه اهتمام مرتفع بالأهداف المستقبلية بعيدة المدى.

كما يرى الباحث أن الفرد الذي يعاني من قلق المستقبل يكون متشائما و ينظر للمستقبل على أنه مظلم و غامض ويشعر بالإحباط واليأس مما يؤثر عليه سلبا وبالتالي يضطرب لديه التفكير مما يؤدي به إلى عدم التركيز والشك في قدراته الذاتية وعدم القدرة على تخطي العقبات التي تواجهه وصعوبة حل المشكلات بطريقة ناضجة و هذا يؤدي بدافعية نحو الانجاز متدنية.

2-2- مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه يمكن التنبؤ بقلق المستقبل في ضوء دافعية الإنجاز.

وقد اتضح من خلال استخدام اختبار (ف) بين درجات قلق المستقبل ودرجات دافعية الانجاز يمكن التنبؤ بقلق المستقبل في ضوء دافعية الانجاز، وتتفق نتيجة هذا الفرض مع ما توصلت إليه بعض الدراسات ومنها:

دراسة حسنين التي ترى بأنه يمكن التنبؤ بقلق المستقبل في ضوء دافعية الانجاز و مستوى الطموح و إن ارتفاع قلق المستقبل يصاحبه انخفاض في دافعية الانجاز و في مستوى الطموح.

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن كلما انخفضت دافعية الانجاز كلما أدى لارتفاع قلق المستقبل لدى الطلاب وقد أشارت ناهد سعود إلى أن قلق المستقبل لدى طلاب وطالبات الجامعة مرتفع ويشكل ظاهرة واضحة لمجتمع مليء بالمتغيرات مشحون بعوامل مثيرة لمجهولة المصير تؤدي تفاعلاتها الاقتصادية والاجتماعية والصحية والبيئية وغيرها إلى نتائج تنعكس على سلوكيات الأفراد حيث أن هذه الظاهرة تمس وجود الفرد والمجتمع وبالتالي أصبح عدم الوثوق بالمستقبل سمة نفسية تمر بالعنصر البشري وخصوصا شريحة الشباب منه⁹

ويرى الباحث أن الدافعية للانجاز تعكس القدرة على التنبؤ بقلق المستقبل ومدى مواجهة الفرد لهذا القلق فالإحساس بدافعية الانجاز محدد مهم لنجاح الفرد أو فشله في مهام حياته.

وان التقييمات السلبية للمستقبل والشعور باليأس والتوتر وافتقار الفرد إلى وجود هدف واضح ومحدد لحياته وليس لديه أي أهداف مستقبلية كل ذلك يؤدي إلى التنبؤ بالقلق تجاه المستقبل وانخفاض مستوى دافعية الانجاز وان سعي الطالب نحو تحقيق أهدافه تجعله يشعر بقيمة حياته ويكون حافزا أكبر على السعادة والرضا وتزداد دافعيته للانجاز حيث يشعر بالسعادة والتفاؤل نحو المستقبل.

وبذلك يمكن القول بأن قلق المستقبل مرتبط بتوقع الأحداث المستقبلية خلال فترة زمنية أكبر، حيث أن دافعية الانجاز تدخل في التنبؤ بقلق المستقبل.

ومما سبق يمكن التنبؤ بقلق المستقبل في ضوء دافعية الانجاز.

2-3- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أنه توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب النظام الكلاسيكي وطلاب نظام (ل.م.د) في دافعية الإنجاز .

وقد اتضح من خلال استخدام اختبار (ت) بين متوسطات درجات طلاب النظام الكلاسيكي والنظام (ل.م.د) في دافعية الانجاز، وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب النظام الكلاسيكي والنظام (ل.م.د) على مقياس الدافعية للانجاز لصالح طلاب النظم (ل.م.د)

وهذا يعني ارتفاع دافعية الانجاز لصالح النظام (ل.م.د) مقارنة بطلاب النظام الكلاسيكي.

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن طلاب النظام (ل.م.د) دافعيتهم للانجاز مرتفعة أكبر من طلاب النظام الكلاسيكي، لان طلاب النظام (ل.م.د) فتح لهم النظام الجديد أفاق مستقبلية جيدة من اجل التكوين والتدرج بالإضافة إلى التصنيف المحفز في الوظيفة العمومية.

وأيضاً سعي كل طالب إلى تحقيق نتائج مرتفعة تساعد في النجاح واحتلال المراتب الأولى من أجل قبوله لتسجيل في الماجستير وكذا الدكتوراه.

وهذا ماجعل لديهم دافعية للإنجاز مرتفعة في مستواهم لتحقيق الأفضل والتحمس للدراسة وسعي وراء المعرفة والتطلع إلى المستقبل.

4-2- مناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة على أنه توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب النظام الكلاسيكي وطلاب نظام (ل.م.د) في قلق المستقبل.

وقد تبين من خلال استخدام اختبار (ت) بين متوسطات درجات طلاب النظام الكلاسيكي والنظام (ل.م.د) في قلق المستقبل وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب النظام الكلاسيكي والنظام (ل.م.د) على مقياس قلق المستقبل لصالح طلاب النظام الكلاسيكي

وهذا يعني ارتفاع قلق المستقبل لصالح النظام الكلاسيكي مقارنة بطلاب النظام (ل.م.د).

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن طلاب النظام الكلاسيكي قلق المستقبل عندهم مرتفع مقارنة بطلبة النظام (ل.م.د) ويرجع هذا لقلق الطلبة لصدور المرسوم الرئاسي رقم 10-315 الصادر بتاريخ 13 ديسمبر 2010 الذي أثار عدة احتجاجات وسط الطلبة خاصة طلبة النظام الكلاسيكي الذين رأوا أن هذا المرسوم أقصاهم في عدة نقاط وهي: عدم إدراج صفة مهندس دولة في الشهادة النهائية للطلبة المهندسين، مطابقة شهادة الماجستير 2 مع شهادة الماجستير، عدم قبول التصنيف الجديد لشهادتهم في سلم التصنيف الخاص بالوظيفة العمومية، تواصل الاحتجاجات رغم إلقاء هذا المرسوم من طرف رئيس الجمهورية، عدم صدور منشور وزاري يوضح تصنيف شهادات النظام الكلاسيكي والتطابقات بين النظامين.

كل هذه الأسباب ساهمت في ارتفاع قلق المستقبل عند طلبة النظام الكلاسيكي.

الخاتمة:

من خلال عرض الجانب النظري للبحث، ووسائل البحث وعرض النتائج ومناقشة الفرضيات، توصلنا إلى أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين قلق المستقبل ودافعية الانجاز، أي أنه كلما زاد قلق المستقبل كلما قلت الدافعية للإنجاز، كما يمكن التنبؤ بقلق المستقبل في ضوء دافعية الانجاز، أي معرفة درجات الدافعية للإنجاز تمكننا من التنبؤ بدرجات قلق المستقبل، بالإضافة إلى أنه توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب النظام الكلاسيكي وطلاب نظام (ل.م.د) في دافعية الانجاز، كما توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب النظام الكلاسيكي وطلاب النظام (ل.م.د) في قلق المستقبل.

الهوامش:

¹ - بلقاسم برون: وسائل الإعلام و المجتمع، دراسة في الأبعاد الاجتماعية و المؤسسات : الجزائر 2008/2009

² - سعود ناهد شريف: قلق المستقبل وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق : سوريا

³ - العلمي دلال سعد الدين: التوتر و الضغط النفسي و الاكتئاب و مهارات التكيف لدى طلبة الجامعات الفلسطينية و الجامعات الأردنية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا: الأردن 2003/2002

⁴ - إبراهيم إبراهيم إسماعيل: فعالية الإرشاد العقلاني الانفعالي في خفض قلق المستقبل لدى طلاب التعليم التقني، رسالة غير منشورة، جامعة أسيوط : مصر 2006/2005

⁵ - mccllell and . D,winter, D 1985, motivation economic a chievement, NewYork free press.p89

⁶ - بن علو الأزرق: الإنسان و القلق ، ط1، سيناء للنشر:مصر 1993

⁷ - عبد اللطيف محمد خليفة: الدافعية للإنجاز ، دار غريب للطباعة و النشر: القاهرة 2000

⁸ - العلمي دلال سعد الدين: التوتر و الضغط النفسي و الاكتئاب و مهارات التكيف لدى طلبة الجامعات

⁹ - سعود ناهد شريف: قلق المستقبل وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق : سوريا

2005/2004